

## تفسير سورة الصافات ، الآيات: (٦٤١-٨٣١) / ٤/٢١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين  
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعلما يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايتها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الآخر من عام ستة واربعين واربع مئة والفق للهجرة - [00:00:13](#)

اسأل الله ان يجعلنا واياكم من الموفقين لطاعته وان يتقبل منا ومنكم سائر الاعمال. وان يستعملنا واياكم في طاعته وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الملازمين له المصاحبين له الصورة التي بين ايدينا - [00:00:26](#)

هي سورة الصافات ولا زلنا في عرض الصورة لعدد من قصص الانبياء عرضت لنا السورة قصة نوح عليه السلام ثم قصة ابراهيم وبنيه اسماعيل واسحاق ثم الان عندنا قصة موسى وهارون - [00:00:46](#)

تسعة انباء موسى وهارون ثم بعده الياس ولوط يونس عليه السلام عليهم السلام جميعا طيب وقفنا عند قصة عند قصة موسى وهارون قال الله سبحانه وتعالى ولقد مننا على موسى وهارون - [00:01:08](#)

موسى وهارون من ذرية ابراهيم عليه السلام ومن ذرية اسحاق ويعقوب يعني ابراهيم الجد الاعلى اسحاق يعني يعقوب الذي هو اسرائيل من ذريته انبياء كثيرين منهم موسى وهارون الذي بعث الله موسى الى فرعون - [00:01:33](#)

لينجي بنى اسرائيل ويخلصهم من بطش فرعون واستبداده وليدعو فرعون الى من يتذكر والى ان يعبد الله وحده لا شريك له قال الله سبحانه وتعالى ولقد ملنا الواو هنا يسميه اهل العلم هذه الواو واو القسم - [00:01:55](#)

واو القسم مثل لما تقول والله والله هذه واو القسم. حروف القسم ثلاثة الواو والباء والتاء وتالله تالله وبالله فالواو هنا واو قسم كيف عرفنا انها قسم لان اللام اللام التي في لقد لام موطنها للقسم. التقدير والله - [00:02:19](#)

لقد ارسلنا وقد هذى تفید التحقيق يعني الامر قد تحقق حقيقة ولقد مننا على موسى وهارون لما تسمع كلمة ولقد ملنا وانت تلاحظ يعني تغير اساليب في القصص. شف الان بعدها بيقول ماذا - [00:02:44](#)

يبقول لك الله عز وجل بعد ذلك يقول وان الياس لمن المرسلين. دخل على الياس مباشرة واثبت رسالته ثم قال وان الوطن لمن المرسلين. ثم قال بعدها وان يونس لمن المرسلين. تلاحظ - [00:03:05](#)

هذا الثلاثة الاخيرة كلها تبدأ بآيات الرسالة لهم لكن لما ترجع في اول القصة قصة نوح قال الله عز وجل ولقد نادانا ولقد نادانا نوح فلنعلم المجبون. اتدرى اسلوب القسم والتأكيد على ان نوح عليه السلام نادى رب - [00:03:20](#)

نداء عظيما متضريعا اليه داعيا ربها فاستجاب الله دعوته لما جاء عند ابراهيم قال وان من شيعته اي من شيعة نوح ابراهيم يعني من اتباعه والذين هم على دينه وعلى طريقته - [00:03:42](#)

هنا غير السوق قال ولقد ملنا تلاحظ ان كلمة ملنا تفید ماذا ان هناك نعمة عظيمة ومنة من الله على موسى وهارون على اي شيء يعن الله عليهم وينعم عليهم قال انعمنا عليهم وتفضلي عليهم باي شيء؟ قال مننا عليهم بنعم عظيمة - [00:03:56](#)

من اجلها ان الله نجاهما وايضا معهما قومهما. قالوا نجيناهم وقومهم من الكرب العظيم ما هو الكرب العظيم؟ ما هي الشدة التي واجهها نوح؟ واجهها موسى وهارون وقوم موسى وهارون بني اسرائيل ما هي ما هو الكرب الشديد الذي - [00:04:21](#)

يعني قابله واشتد عليهم واقترب عليهم قال اهل التفسير يحتمل امررين. الامر الاول هو بطش فرعون وقتلهم لهم واستحياء النساء

واستعباد لهم اصيروا عبيداً بين يديه وهو يعذبهم ويكلفهم من الاعمال الشاقة - 00:04:43

فمن الله ببعثة بعثة موسى وهارون بان يخلصهم من بطش او يخلصهم من بطش فرعون كما قال سبحانه قال ان ارسل معيبني اسرائيل فكهم وخلصهم منك مهرسين معايابني اسرائيل - 00:05:08

فهذا يحتمل الكرب العظيم هو شدة بطش فرعون به والكرب العظيم يحتمل ايضا انه ماذا ان الله نجاهم من الغرق في البحر. لما اغرق عدوه فرعون امامه ونجه الله سبحانه وتعالى قال قال - 00:05:27

وقالوا واخلفنا ثم الاخرين وانجينا موسى ثم اغرقنا الاخرين انجي الله موسى ومعهم من المؤمنين ثم اغرق الاخرين لو نسأل احد ايها الاخوة نقول واخلفنا ثم الاخرين من هم الاخرين؟ الذين اخلفهم الله - 00:05:46

كثير من الناس ما يهدي اخلفنا ثم يعني هناك. اخلفنا يعني قربنا من هم الاخرين؟ فرعون ومن معه قربهم الى الله اليه وصلوا حد البحر ثم قال بعدها وانجينا موسى - 00:06:10

ومن معهم من المؤمنين انجاهم الله من غرق البحر فدخلوا في البحر وخرجوا مع مع الجهة مع الجانب الآخر هذى نجاة نجاهم رجعوا جيناهم وجاوز بهم البحر ثم قال ثم اغرقنا الاخرين الذي اخلفهم وهم فرعون - 00:06:25

ومن معه طيب هنا قال ونجيناهم وقومهم من الكرب العظيم. يحتمل ان هذا كرب وهذا كرب كل كلامها كرب قال وهديناهما الصراط المستقيم. هدى الله ماذا هدى الله موسى وهارون الى الصراط المستقيم - 00:06:49

طيب هم انباء كيف يهديهم؟ نقول هداهم اي زادهم هدى وثبتا وعلما الى الصراط المستقيم وهو دين الله وهو صراط السعادة وصراط النجاة والسلامة فهم فهم على هذا نجاهم الله سبحانه وتعالى وهداهم. هداهم الى الصراط المستقيم واستقاموا عليه وزادوا وزادهم الله استقامة. وانت تقول في - 00:07:08

اهدنا الصراط المستقيم. يعني زدنا زدنا هداية وعلما قال بعدها وتركنا عليهما في الاخرين الآخرين هم القوم الذين يأتون بعدهم في فرق بين الاخرين والاخرين الاخر غير الاخر الذي يقارب - 00:07:36

هذا هذا رجل وهذا اخر اثنان لكن لما تقول الاخر يعني الذي جاء بعد الاول فهنا شف مكسورة الراء والخاء مكسورة تقول وتركنا عليهما في الاخرين يعني في الامم التي جاءت بعدهم - 00:08:00

الله ذكرهم الحسن يعني ترك الله سبحانه وتعالى ذكر موسى وهارون الذكر الحسن في الامم التي جاءت بعدهم انباءبني اسرائيل وامم بني اسرائيل كلهم وقبائل بني اسرائيل تثنى على موسى وهارون - 00:08:26

وامة محمد ايضا تثنى وتذكر موسى وهارون بالذكر الحسن الى قيام الساعة هذا معناه ولذلك قال بعدها سلام على موسى وهارون ما معنى السلام على موسى وهارون سلام يعني تحية من الله سبحانه وتعالى - 00:08:42

تحية عطلة طيبة من الله الله يحييهم مثل ما قال الله سبحانه وتعالى في سورة ياسين قال سلام قولوا رب الرحيم وهنا قال الله عز وجل سلام عليهم هذا معنا وفيه معنى اخر ما هو؟ السلام من السلامة - 00:09:02

يعني موسى وهارون سلمهم الله من كل اذى لا يصيبهم اذى لانهم من عباده المخلصين وسلمهم من كل اذى وسلم عليهم قال الله عز وجل انا كذلك ناجزي المحسنين هذه جملة - 00:09:21

ان كذلك نجزي المحسنين ان الجزاء من جنس العمل حسن يجازيك الله بالاحسن هذى قاعدة هذا امر. الامر الثاني الفائدة الثانية ناخذها من هذه الاية ان كلمة كذلك مثل ما جازينا - 00:09:40

موسى وهارون بالجزاء الحسنة والذكر الحسن والتحية والسلام نجزي كل محسن يعني ليست هي خاصة بموسى وهارون نجزي كل محسن وكل محسن احسن يعني امرأة او رجل غني او فقير - 00:09:57

ذو مكانة او لا لا يؤبه به. كل هؤلاء عند الله اذا كانوا من المحسنين فان الله يرفع قدرهم ومكانتهم ولو كانوا عند الناس اقل من مما يذكر - 00:10:17

اه كل محسن احسن علاقته مع ربه وحقق الاحسان الذي هو ان تعبد الله كأنك تراه الاحسان مع الله عز وجل ان ان الاحسان مع الله

بان تحسن عبادتك وتتقنها - 00:10:34

وخلصها لله والاحسان مع الخلق ان تحسن اليه بالتعامل الطيب والرفق وان تقف معهم وان تساعدهم في كل ما يحتاجون اليه.

فقراء محتاجين معوزين اه تصيبهم بلايا مصائب تقف معهم بالدعاء بالمال بالجاه بكل شيء - 00:10:50

فانت تحسن كما قال اخوة يوسف ليوسف قالوا انا نراك من المحسنين الاحسان مبدأ عظيم من باب الاسلام وباب واسع واصل

احسانك مع الله احسانك مع والديك مع جيرانك لسانك مع ابنائك وزوجتك - 00:11:12

مع الخلق جمیعا تحسن اليهم. ولذلك النبي صلی الله عليه وسلم قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة.

واذا قتلتكم فاحسنوا القتلة الاحسان واسع واسع - 00:11:31

قال الله سبحانه وتعالى في موسى وهارون انهم من عبادنا المؤمنين. شهادة من الله انهم من عباد الله وانهم من المؤمنين قال وان

الياس لما ذكر قصة موسى وهارون انتقل الى قصة الياس - 00:11:46

من هو الياس يقول هو رسول من رسول الله. الله اثبت انه رسوله. ان الياس لمن المرسلين. اكذ انه لابن المرسل ارسله الله ارسله الى

من وفي اي زمان يقول القرآن طوى هذا الشيء ماذا تراه - 00:12:03

من باب الاختصار احيانا الله عز وجل في القصص القرآني يبسط لنا القصة باوسع ما يكون مثل قصة يوسف سورة كاملة واحيانا

يختصر في سطرين هذى حكمة بالله عز وجل انه لم يفسر في قصة الياس لا ندري اين مكانه - 00:12:19

ولا ندري اي في اي زمان واما ما يذكره المفسرون يحتاج الى دليل هذه اشياء غريبة لما يقول لك الياس هو ارسله الله الى اهلي بعد

بكر اهل بعلبك الشمال الغربي من الشام - 00:12:38

او قريبا من تركيا. طيب بعد مكة هذى ارسلها الله من وين جبتو الدليل؟ اذا في دليل لا نقبل. ونقول الله اعلم بالمكان

والزمان بعضهم يقول هو من ذرية هارون عليه السلام - 00:12:54

هذا نحن نعرض عنه صرحا لانه يحتاج الى دليل الى ثبات ونحن اصلا عرفنا المكان هذه قاعدة ايتها الاخوة لازم نفهمها في التفسير

و خاصة مع قصص الانبياء عندنا قاعدة مهمة ينبغي لنا - 00:13:09

ان ان نأخذ بها حتى نسلم من كل شيء الاماكن والاوقات والازمات والاسماء هذه لا يركز عليها القرآن كثيرا لما يقول او كان الذي مر

على قربة من هو الذي مر - 00:13:25

اتركه ما سماها اتركها وجاء رجل من اقصى المدينة. ما اسمه ما سماه الله مرحلة انا نتعجب انفسنا بدون فائدة اذا هو الياس هذا

اسمه وارسله الله جعله مرسلين اذ قال لقومه لا تتقون دعاهم الى تحقيق التقوى - 00:13:39

تحقيق التقوى واعظم شيء يتعلق بالتقوى عبادة الله وحده لا شريك له. تحقيق التوحيد. الذي هو نجاة العبد في الدنيا والآخرة تقوى

الله والخوف منه وعبادته حق العبادة والبعد عن الشرك - 00:14:03

ولذلك انكر عليهم الشرك اتدعون بعدها صنم عندهم صنم عظيم يعظمونه جعله جعلوه عندهم سيرا عظيميا يذهبون اليه ويدعونه من

دون الله ويتوسلون ويستشفعون به وي يتضرعون آآ عنه ويسألونه ويدعونه من دون الله ويقربونه للقرايبين - 00:14:18

خضوع تام لمخلوق صنم لا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يضر ولا ينفع ولا يجلب خير ولا يدفع شر يعني صنع مصنوع من حجر او من

شجرة او من اي شيء - 00:14:47

اين عقولكم تدعونا بعلا وتذرون احسن الخالقين اتركونا رب العالمين الذي هو احسن الخالقين خلق هذا الصنم وخلقكم انتم وخلق

السماءات والارض احسن الخالقين جل جلاله سبحانه وتعالى. من هو احسن الخالقين؟ قال الله - 00:15:04

الله ربكم ورب ابائكم الاولين يقول تتركون الله الواحد احد المنفرد بالخلق والتدبير المنفرد بالعبادة والالوهية وهو ربكم ورب ابائكم

الاولين وتدعون بعلا اصل البعر السيد ولذلك الرجل استلم ما بعده - 00:15:24

الرجل قال الله عز وجل وبعولتهن احق بردهن وقال عن زوجتي إبراهيم قالت ارجو انا عجوز وهذا بعدى شيخا يعني يعني

زوجي والعرب تسمى الزوج السيد والبعض واصل بعرس السيد - 00:15:48

ولذلك امرأة العزيز لما راودت يوسف عليه السلام واستيق الباب يعني وجد سيدها يعني زوجها فهذا معناه وهم كانوا يعظمون هذا الصنم حتى جعلوه سيدا وسموه بعلاء قال الله سبحانه وتعالى - [00:16:08](#)

فكذبواه. هذا بيان لموقفهم. ما ما امرهم بالتقوى ما اتقوا الله عز وجل ولما دعاهم الى التوحيد وعبادة الله وانه رسول عند الله لم يقبله وكذبواه. قال الله متوعدهم متوعدهم [00:16:32](#)

فانهم لم محظرون يوم القيمة اي سيحضرن يوم القيمة ويحذرون على اعمالهم. وهذا التهديد او تخويف لهم وايضا تأكيد على انهم يحضرن يوم القيمة ويحذرون امام النار. وهذا وعد شديد لهم [00:16:49](#)

قال ان عباد الله المخلصين. اي من امن معه الذين امنوا بالياس تصدقوا واتبعوه وعبدوا الله حق العبادة واحلصوا له. فهواء لا يحذرون الى النار قال سبحانه وتعالى بعدها - [00:17:06](#)

وتركنا عليه في الاخرين الله على الياس الذكر الحسن في الاخرين في الامم التي جاءت بعده. يذكرونها بالذكر الحسن. وهذا شرف له ومكانة قال سلام على سلام تحية من الله وسلام ان ان يصيبه ما يؤذيه [00:17:24](#)

على ال ياسين في قراءة اخرى على ال ياسين قال ياسين يعني اتباعه قلنا ان ياسين او ال ياسين هم اتباعه مثل ما تقول ال محمد من هم ال محمد - [00:17:46](#)

هم اهل بيته الذين امنوا به وصحابته واتباعه الى يوم الدين. كلهم آل محمد آل ابراهيم آل اسماعيل وهكذا وهنا قال ال ياسين قد يأتيك شخص يقول لك في الاول يقول الياس والحين يقول اياسه - [00:18:02](#)

هذه لغة العرب يجوز فيها ان تقول الياس والياسين المعنى واحد يسمى بالياس يسمى بالياسين مثل ما تقول في القرآن وطول وطور سيناء هطول سينين سيناء وسينين واحد هذى لغة العرب - [00:18:23](#)

طيب قال انا كذلك نجزي المحسنين مثل ما مر معنا مثل ما جزينا الياس جزاء الحسن واتباعه نجزي كل محسن قال انه من عبادنا قال المؤمن شهادة من الله انه من عباد الله المؤمنين ان الله يشهد له بانه - [00:18:42](#)

من عباده الذين اصطفاهم والذين حققوا الایمان قال بعدها وان لوطا لمن المرسلين لوط عليه السلام. من هو لوط هذا لوط ابن اخ ابراهيم عليه السلام. ابراهيم عليه السلام عام بالوضوء - [00:19:04](#)

قال الله سبحانه وتعالى فامن له لوط يعني في زمانه تعامل له لوط. لوط امن معه وهاجر معه هاجر ابراهيم من ارض العراق ارض بابل الى ارض الشام واستقر في فلسطين - [00:19:26](#)

عند بيت المقدس واما لوط عليه السلام فان الله ارسله الى قرى لوط وهي او قرى قوم لوط وهي سدوم وما حولها في بلاد الاردن ارسله الله الى هذه القرى السبع - [00:19:43](#)

اكبر واسدوم ودعاهم الى التوحيد والى عبادة الله والى التخلق بالاخلاق الحسنة والبعد عن الاخلاق السيئة واعظمها فعل الفاحشة التي صرخ القرآن بها اذ قال لقومها تأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد - [00:20:02](#)

من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء وقال في اية اخرى تأتون الذكران تأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم بل انتم قوم عادون - [00:20:23](#)

ويتركون النساء ويأتون الرجال وهذا قلب للفطرة حتى قال احد خلفاءبني امية مروان ابن الحكم قال والله لولا ان الله ذكر في كتابه قصة نوح وقصة لوط عليه السلام - [00:20:39](#)

لم يخطر بباله ان ذكرا يعلو ذكرا ولذلك لا تجد هذه الجريمة وهذه الفعلة الشنيعة حتى في الحيوانات التي تفعلها. الحيوانات ما تفعلها. ولا الطيور ما تجد. ذكر يعلو ذكر - [00:20:59](#)

هذه الا في بعض الا في بعضبني ادم الذين انقلب عندهم الفطرة. وانتكست عندهم الفطرة فيفعلون هذه الفعلة الشنيعة يفعلون هذه الفعلة الشاذة الشعب فيشذون بها قال هنا وان لوطا لابن المرسلين اثبت له الرسالة وانه رسول من عند الله. وهذا شهادة من الله. قال اذا نجيناها واهله اجمعين - [00:21:14](#)

يعني لما دعا قومه واصروا على كفرهم وعندتهم اصروا على كفرهم وعندتهم وهددوا نوع الوطن عن السلام بالخارج لنخرجنك بالخارج قال اخرجوا الى لطم من قريتكم هددوهم الله سبحانه اوحى الى لوط انه - [00:21:42](#)

سيعذبهم وجاءت الملائكة الى لطف تخبره بأنه بانهم سيعذبون سينزل بهم العذاب فنجاه الله. قال نجيناه واهله اجمعين. لما اوحى اليه ان اسري بعبادتي ليلا بعبادتي فخرج بهم خرج هو اسري باهلك بقطع من الليل واتبع ادبارهم ولا يلتفت منكم احد الا امرأتك. قال الله عز وجل اذ نجيناه واهله اجمعين - [00:22:07](#)

ممن امن معه الا عجوزا في الغافر الا امرأته كانت كانت من الغابرين. يعني من الباقين الهاكين قال ثم دمرنا الاخرين كيف دمرهم؟ قال فجعلنا عاليها سافلها وامطربنا عليهم حجارة من سجيل - [00:22:36](#)

قلب قلب جبريل عليه السلام ديارهم واخذها ورفعها الى عنان السماء ثم طلبها وجعلنا عاليها سافلها ثم امطر عليهم حجارة حجارة من طين تحرق كل انسان تأتيه وتحرقه نسأل الله العافية - [00:22:56](#)

قال الله سبحانه قال يعني حتى يبين لك ان هذه هذه العقوبة الشديدة على هؤلاء المجرمين ليست خاصة بقوم لوط فقط. يظن بعض الناس خاصة بقوم لوط قال الله عز وجل - [00:23:19](#)

وما هي من الظالمين من بعيد كل من فعل هذه الفعلة الشنيعة وان الله متوعده بهذا العذاب سواء في الدنيا او في الآخرة او عند موته سينانا جزاءه سينال جزاءه وما هي من الظالمين بعيد. ان جزاؤهم بهذه بهذه العقوبة او اشد - [00:23:33](#)

فان العقوبة الشديدة لا تقبلها النفوس الطيبة لا تقبلها ابدا هذا معناه ثم دمرنا الاخرين قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا اهل مكة يذكرونهم بهذه العقوبات قال وانكم لتمرون عليهم على ديار لوط مصيحين في في النهار - [00:23:51](#)

وبالليل تمرون ايضا افلا تعقلون وتفكرن ان الله الذي اهلكهم قادر على ان يهلككم اذا استمررتكم على عيادةكم وكفركم وتكذيبكم لنبيكم محمد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم هذا يعني هذا تهديد لهم تخويف - [00:24:12](#)

طيب لعلنا نقف عند هذا القدر لان اللي بعدها قصة يونس تحتاج الى وقت اطول وايضا بعدها تختتم السورة بمخاطبة المشركين في كفرهم وعندتهم واشراكهم وقدحهم في الملائكة يأتي الحديث عنها ان شاء الله في اللقاء القادر نختتم به السورة - [00:24:35](#)  
باذن الله والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:57](#)